لم نتعظ

أنـــا وأنـــتِ وشـــيءٌ اســـمه الذكـــرى
نقتـــاتُ كـــلَّ ثوانـــي عمرنـــا جمـــرا

ونحســـب الصمـــتَ بركانـــاً فتحســـبنا
مـــن كـــلِّ مـــا حولنـــا نستشـــعرُ الذعـــرا

ونشـــرب المـــاءَ لا يـــروي لنـــا ظمـــأ
والدمـــع نشـــربه مـــن حرقـــةٍ خمـــرا

القهـــر أحنـــى وأوفـــى الأوفيـــاء لنـــا
عشـــناه حتـــى كأنـــا نعبـــد القهـــرا

كـــم اســـتهانت بدنيـــا النـــاس بســـمتُنا
تـــوزع الهـــزء بـــين النـــاس والسُّـــخرا!

وكـــم تـــراءت لنـــا الأحـــلامُ باســـمةً
وكـــم أرانـــا الضحـــى مـــا واعـــدت غـــدرا!

لـــم نتعـــظ بـــالذي قـــد كـــان مـــن عـــبرٍ
ولـــم نطـــق ســـاعةً عـــن غيّنـــا صـــبرا

مـــا كـــان بدعـــاً شـــقاءٌ قـــد ألـــمّ بنـــا
لمّـــا بـــدرب الهـــدى لـــم نحســـن الســـيرا!